الآداب والأخلاق في قصة بنتي الرجل الصالح

(دراسة موضوعية)

د. خواطر موسى فضل الله محمد.
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
في كلية التربية بالزلفي بجامعة المجمعة
المملكة العربية السعودية.

الآداب والأخلاق في قصة بنتي الرجل الصالح (دراسة موضوعية)

خواطر موسى فضل الله محمد.

قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – الزلفي – جامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : k.fadlalla@mu.edu.sa

الملخص:

أهداف البحث: بيان عمل المرأة وضوابطه من خلال قصة بنتي الرجل الصالح، وإظهار جمال الحياء من خلال قصة بنتي الرجل الصالح، والتعرف على فضل تربية البنات والإحسان إليهن، ومعرفة الأخلاق من خلال قصة بنتي الرجل الصالح. منهج البحث: المنهج الاستقرائي والوصفي. ومن أهم النتائج: أن عمل المرأة مشروع مع وجود ضوابطه، وأن كلام المرأة مع الرجال غير المحارم يكون مختصراً وواضحاً ومستقيماً، وأن اختلاط المرأة بالرجل فيه مفاسد، وأن المسلم يهتم بحال الناس ويسعى في قضاء حوائجهم، وأن للولي عرض ابنته أو اخته للزواج على الرجل الصالح، وأن الدعاء والافتقار إلى الله والتوكل عليه سبب تفريج الهموم، وأن الأمانة يدخل فيها أمانة الجوارح، وأن تربية البنات والإحسان إليهن سبب من أسباب دخول الجنة. وأهم التوصيات: توصى الباحثة بأهمية استخدام وسائل الإعلام بأنواعها، لتوعية المرأة بدورها تجاه اسرتها ومجتمعها، وإعطاء قصص القرآن التي تخصها، مزيداً من البحث والاستقصاء لتعلقها بجميع القضايا التي تهمها.

الكلمات المفتاحية: الآداب– الأخلاق–عمل – حياء – المروءة – الأمانة والوفاء – التربية.

Ethics and morals in the story of "The Good Man's Two Daughters" (Objective Study).

khawatir musaa fadl allah muhamad
Department of Islamic Studies, College of Education, Zulfi, Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: k.fadllalla@mu.edu.sa

Abstract :

Research Objectives: Explanation of the woman's work and its controls through the story of "The Good Man's Two Daughters", showing the beauty of modesty through the story of "The Good Man's Two Daughters", identifying the virtues of raising daughters and treating them kindly, and knowledge of morals through the story of "The Good Man's Two Daughters". **Research Approach:** The Descriptive Inductive Approach. **Most Important Results:** A woman's work is legitimate with the presence of its controls, and a woman's speech with non-mahram men should be brief, clear and straight, and the mixing of women and men has evils, and the Muslim cares about people's condition and seeks to fulfill their needs, and the guardian may offer his daughter or sister for marriage to a good man, and praying and the need for God and reliance on Him is the cause of relieving worries, and trust includes trust of the limbs, and raising daughters and being kind to them is the reason for entering Paradise. **Most Important Recommendations:** The researcher recommends the importance of using the media of all kinds to educate women about their role towards their family and society and to give the stories of the Qur'an that pertain to women more research and investigation as it relates to all issues of concern to women.

Keywords: Women's Work - Women's Modesty - Chivalry - Trust and Loyalty - Parenting.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمد عبد ضارع أواه فقير إلى توفيقه وعونه، والصلاة على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

إن للمرأة في الإسلام مكانة رفيعة، ظهرت من أجل ذلك محاولات عديدة لتحرير المرأة المسلمة من أخلاقها وآدابها، ليكون واقعها كواقع المجتمعات المعاصرة.

ولكن المسلمة تلتزم الخلق الإسلامي الذي حددت معالمه نصوص الشريعة، وليست من الكاسيات العاريات اللواتي تعج بهن المجتمعات المعاصرة الغربية، تلتزم بآدابها لا تقليدا ولا عادة، بل تلتزم وقلبها مطمئن بالإيمان، تعمر البيوت وتربي الأجيال.

قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

لذلك جاءت هذه الدراسة بياناً لنماذج مشرقة لآداب وأحكام المرأة المسلمة في القرآن الكريم من خلال قصة ابنتي الرجل الصالح، رجاء الاقتداء بهن لصلاح البلاد والعباد.

- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال تعلقها بآداب المرأة في القرآن (في قصة ابنتي الرجل الصالح) فالمرأة أساس الأسرة، شريكة الرجل في تحمل المسؤوليات، فكان لابد من إبراز آدابها لما له من اهمية في تكوين المجتمع.

- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- بيان عمل المرأة وضوابطه من خلال قصة بنتي الرجل الصالح.

٢- إظهار جمال الحياء من خلال بنتي الرجل الصالح.

٣- بيان فضل تربية البنات والإحسان إليهن.

٤- معرفة القيم والأخلاق من خلال قصة بنتي الرجل الصالح.

سبب اختيار موضوع البحث:

الذي دفع الباحثة للكتابة في هذا الموضوع هو:

١- اهتمام الباحثة بقضايا المرأة في ظل هذه التغيرات.

٢- توفير مرجع للمرأة عن الآداب والأخلاق من خلال قصة بنتي الرجل الصالح .

٣ – إظهار القدوة الحسنة من خلال القصة، وذكر نماذج طيبة لتعامل المرأة مع الرجل في حدود الضوابط الشرعية..

- منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعته الباحثة هو المنهج الاستقرائي والوصفي.

- إجراءات البحث:

١-عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها:

٢-عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية وتخريجها تخريج مجمل.

٣-الاعتماد على المصادر والمراجع الأصلية.

٤-توثيق النصوص المنقولة من مصادرها المعتبرة.

- مشكلة البحث:

نعيش في هذه الأيام في عصر تكالبت فيه الأمم على أمة النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد علم أعداء الإسلام أن المرأة هي السياج الحقيقي لحضارة الأمة وكرامتها، فعلموا كيف يسددون أسلحتهم إلى قلب الأمة ألا وهي المرأة.

- أسئلة البحث:

١-ما هي ضوابط عمل المرأة في الإسلام.

٢-ما هي أخلاق المرأة من خلال قصة ابنتي الرجل الصالح.

٣-ما هو فضل تربية البنات والإحسان إليهن.

-حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في آداب وأحكام المرأة في قصة ابنتي الرجل الصالح، مع موسى عليه السلام.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثة لم تحصل على دراسات ناقشت الآداب والأحكام في قصة ابنتي الرجل الصالح، وأكثر الدراسات حول هذه الدراسة مناقشة بعض الجوانب ومنها:

خطاب ابنتي شعيب عليه السلام (تأملات بلاغيه وإنسانية في النص القرآني) مجلة المداره للبحوث والدراسات مجلد (٢٤)، العدد (٣) ٢٠١٨ م.

– تختلف دراستي عن هذه الدراسة: أن الدراسة السابقة تحدثت عن التأملات البلاغية والإنسانية في قصة بنتي شعيب، وأما دراستي تحدثت: عن القصة (دراسة موضوعية)، بذكر مواضيعها الأساسية مثل: عمل المرأة، وضوابط عملها، وحياءها، وموقف موسى عليه السلام معهن، وفضل تربية البنات والإحسان إليهن، وغير ذلك.

-خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

-**المبحث الأول:** عمل المرأة وحياؤها وزواجها في قصة ابنتي الرجل الصالح.

المطلب الأول: عمل المرأة.

المطلب الثاني: حياء المرأة.

المطلب الثالث: زواج المرأة.

-**المبحث الثاني:** الآداب التي تستفاد من قصه بنتي الرجل الصالح.

المطلب الأول: المروءة والقوة والدعاء.

المطلب الثاني: الأمانة والشكر والوفاء بالعهد.

المطلب الثالث: فضل تربية البنات والإحسان إليهن.

الخاتمة: وما فيها من نتائج وتوصيات.

اسأل الله حسن القصد وان يتقبل عملي ويجعله من العلم النافع.

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ [القصص ٢٣-٢٤].

يتحدث البحث عن الآداب والأخلاق في قصة بنتي (الرجل الصالح)، واختلف العلماء في أسمائهن:

قيل: اسم أحداهما ليا وقيل عبرا وقيل شرفا واسم الأخرى صفوريا وقيل: صفوراء، وقيل صفيراء.

وقد اختلف العلماء في اسم هذا الشيخ إلى أقوال وهي:

قال الجمهور: هو شعيب عليه السلام، وهما ابنتاه، كان شعيب قبل موسى بمدة طويلة، لأنه قال لقومه: ﴿ وَما قَومُ لوطٍ مِنكُم بِبَعيدٍ ﴾ [هود ٨٩]، وقد كان هلاك قوم لوط في زمن الخليل، وقد علم أنه كان بين الخليل وبين موسى عيه السلام مدة طويلة تزيد عن ٤٠٠سنة، وما قيل أن شعيب عاش مدة طويله أنما احترازاً من هذا الاشكال، ورجع القرطبي أنهما ابنتا شعيب [١]، ويرجح ابن كثير أنه ليس شعيب، ويقول: أنه لوكان شعيب لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن، وما جاء في بعض الأحاديث التصريح باسمه لم يصح سنده [٢].

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي. (القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٢هـ)، ط١، ج:٦، ص .٤٩٨٦:

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٣هـ)، ط٦، ج:٦، ص:٣١٨٠.

المبحث الأول: عمل المرأة وحياؤها وزواجها في قصة ابنتي الرجل الصالح.

المطلب الأول: عمل المرأة.

المسألة الأولى: مشروعية عمل المرأة.

عمل المرأة هو إدارة شؤون ممتلكاتها، ومقر عملها ترعى زوجها، وتربي أولادها، وهذا يتلاءم مع فطرتها قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب :٣٣] والأمر هنا أن تلتزم المرأة بيتها، إلا أنه سمح لها أن تمارس العمل، كما دلت على ذلك عدة نصوص منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ سورة [القصص :٢٣].

تلقي هذه الآية الكريمة بظلالها على قضية مهمه شغلت كثيرا من الباحثين، ألا وهي قضية عمل المرأة.

وللإسلام في موضوع عمل المرأة سياسة رشيدة، ونظام حكيم، ومنهج عادل قويم، والأصل في الشرع أن الرجل هو الذي يخرج للعمل، ويتحمل مسؤولية الإنفاق على بيته .[١]

وفي حديث بن عمر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ؛ فَالإِمَامُ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وهي مَسْؤُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا، والخَادِمُ في مَالِ سَيِّدِهِ .....، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ).[٢]

(١) المرأة في القصص القرآني، أحمد الشرقاوي. (القاهرة: دار السلام، ١٤٢١هـ)، ط١، ص:٤٣٥.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب العبد راع في مال سيده (٢٥٩٧).

وعن نافع أنه سمع ابن الكعبة مالك بن عمر أن أباه أخبره، أَنَّهُ كَانَتْ لهمْ غَنَمٌ تَرْعَى بسَلْعٍ، فأبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بشَاةٍ مِن غَنَمِنَا مَوْتًا، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بـه، فَقالَ لهمْ: لا تَأْكُلُوا حتَّى أَسْأَلَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ – أَوْ أُرْسِلَ إلى النَّبيِّ ﷺ مَن يَسْأَلُهُ– وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن ذَاكَ –أَوْ أَرْسَلَ– فأمَرَهُ بأَكْلِهَا .(١)

فمهنة الرعي والجزارة هما رمزان لأي مهنة تضطر المرأة أن تتكسب بها لتطعم نفسها أو أطفالها .(٢)

المسألة الثانية: ضوابط عمل المرأة:

لقد وضع الإسلام لعمل المرأة منهجاً قويماً، بعيد النظر، يحمل بين جانبيه السلامة، والأمان للمرأة، ويحفظ كرامتها، لكي يجني المجتمع ثمرات الخير وأهم هذه الضوابط:

١- أن يأذن لها وليها بالعمل زوجاً أم غير زوج، وبدون موافقة وليها لا يجوز لها العمل، لأن الرجل قوام على المرأة كما قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء :٣٤]، إلا إذا منعها نكاية بها، وظلماً مع حاجتها للعمل، فلا إذن له، كما أنه لا يحق له أن يلزمها القيام بعمل مهني لا ترضاه.

٢- أن تخرج للعمل باللباس الشرعي الساتر لجميع جسدها، بشروطه:

الأول: استيعاب جميع بدن المرأة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب :٥٩]، والجلباب: العباءة،

(١) أخرجه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، ما أنهر الدم من القصب (٥٢٠٦).

(٢) الحقوق المائة للمرأة المسلمة، منير الغضبان. (القاهرة: دار السلام، ١٤٣٢هـ)، د. ط، ص:١٦٠.

فيجب على المرأة إذا خرجت من دارها أن تختمر، وتلبس الجلباب على الخمار، لأنه أستر لها، وأبعد عن أن يصف حجم رأسها وأكتافها. وهذا أمر يطلبه الشرع، فيجب على النساء أن يتقينَ الله ويضعنَ الجلابيب على خمرهنَ.[1]

الثاني: أن لا يكون زينة في نفسها: لقوله تعالى ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور :٣١] تشمل الثياب الظاهرة إذا كانت مزينة تلفت أنظار الرجال إليها، والتبرج أن تبدي المرأة من زينتها، ومحاسنها وما يجب عليها ستره مما تستدعي به شهوة الرجال، والمقصود من الأمر بالجلباب إنما هو سر زينة المرأة .[2]

ولقد بالغ الإسلام في التحذير من التبرج إلى أنه قرنه بالشرك، والزنا، والسرقة، وغيرها من المحرمات، وذلك حين بايع النبي ﷺ النساء قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه:(جاءت أُمَيْمةُ بنتُ رُقَيْقةَ، إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ تبايعُهُ على الإسلامِ، فقالَ: أبايعُكِ على أن لا تُشرِكي باللَّهِ شيئًا، ولا تَسرقي ولا تَزني، ولا تَقتُلي ولدَكِ، ولا تأتي ببُهْتانٍ تَفترينَهُ بينَ يَديكِ ورِجليكِ، ولا تَنوحي، ولا تَبرَّجي تبرُّجَ الجاهليَّةِ الأولى[3]) .

---

(١) جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، الشيخ ناصرالدين الألباني. (القاهرة: دار بن حزم، ١٤٢١هـ)، ط١، ص:٨٥.

(٢) حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد. (الرياض: دار الحضارة للنشر، ١٤٣٣هـ)، ط١، ص:٨٨٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (١١ /٤٣٧)٦٨٥٠، رجاله ثقات على شرط الشيخين.

الثالث: ألا يكون ضيقاً لا يشف، لأن الستر لا يتحقق إلا به، وأما الشفاف فإنه يزيد المرأة فتنة وزينة، قال رسول الله ﷺ) :صِنفانِ مِن أهلِ النَّارِ لَمْ أرَهما بعدُ نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مُميلاتٌ على رؤوسِهنَّ كأسنمةِ البُخْتِ وقومٌ معهم سِياطٌ كأذنابِ البَقرِ لا يدخُلونَ الجنَّةَ ولا يجِدونَ ريحَها) .[١]

الرابع: أن يكون فضفاضاً غير ضيق يصف شيئاً من جسمها، لأن الغرض من الثوب هو رفع الفتنة، ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع، وقد أمر النبي ﷺ أسامة أن يأمر زوجته أن تجعل تحت القبطية غلالة – وهي شعار يلبس تحت الثوب، ليمنع به وصف بدنها والأمر يفيد الوجوب.

الخامس: ألا يكون مبخراً مطيباً، لأحاديث كثيرة تنهي النساء عن التطيب إذا خرجنَ من بيوتهن، قال النبي ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا، فَلَا تَشْهَدَنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ) .[٢]

السادس: أن لا يشبه لباس الرجل، عن ابن عباس قال: لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: (لَعَن المخَنَّثِينَ وقال: أخرِجوهم مِن بيوتِكم) .[٣]

السابع: ألا يشبه لباس الكافرات، فالرسول صلى الله عليه وسلم حذر من التشبه بالكفار من حديث عبد الله ابن عمرو قال: رأى رسول الله ﷺ عليّ ..... فقال:(إن هذه ثياب الكفَّارِ فلا تَلبَسْها .[٤])

(١) أخرجه مسلم، كتاب اللباس، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، (٣ /١٦٨٠)٢١٢٨١.

(٢) أخرجه أبو داوود في السنن، كتاب الترجل، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج (٧٩/٤)٤١٧٥(صححه الألباني).

(٣) أخرجه البخاري. كتاب الحدود– باب نفي أهل المعاصي والمخنثين (٢٥٠٨/٦) ٦٤٤٥.

(٤) أخرجه مسلم. كتاب اللباس والزينة – باب النهي عن لبس الرجل الثوب المصغر (١٦٤٧/٣)٢٠٧٧.

الثـــــامن: أن لا يكـــون لبـــاس شـــهرة، قـــال رســـول الله ﷺ: (من لبس ثوبَ شهرةٍ ألبسه اللهُ ثوبَ مذلةٍ يومَ القيامةِ)،[١] فعلى من تخرج لعملها أن تتقي ربها، وتلزم الستر .[٢]

٣- مراقبة الله تعالى في قلبها، فتستشعر أن الله سبحانه وتعالى مطلع عليها، ويحصـي كـل شـيء[٣]، لقولـه تعـالى: ﴿ فَمَـن يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْـرًا يَرَهُ ﴾٧﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة:٧-٨]

٤- ألا يتنـــاقض العمـــل مـــع طبيعتهـــا كـــأنثى، ويتناســـب مـــع قـــدراتها وإمكانياتها[٤] ، وخصائصها البدنية والنفسية مثل الأعمال المشروعة التي تتفق مع أنوثتها، أما الأعمال التي لا تتفق مع طبيعتها، مثل: العمل في بنـاء العمـارات، وشـق الطـرق، والعمـل فـي منـاجم الـذهب وغيرهـا مـن الأعمال الشاقة، فلا يجوز لها أن تمارسها .[٥]

٥- أن يكون عمل المرأة صـالحاً مثمراً مفيداً للمجتمـع، فـلا تعمـل بالأعمـال المفسدة المضللة التي تؤدي إلى الفساد والانحلال.[٦]

٦- ألا تخلـو بالرجـل الأجنبـي ولا تزاحمـه، وأي عمـل يقـوم علـى الاخـتلاط والخلوة، فإن الإسلام يحرمه ويمنعه.

وقد نبه الإمام ابن قيم على خطورة الاختلاط بين الرجال والنساء، فقال: ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، أبواب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب (١١٩٢/٢)٣٦٠٦، حديث حسن.

(٢) عودة الحجاب، محمد أحمد إسماعيل المقدم. (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ)، ط٨، ج:٣، ص:١٤٥.

(٣) المـرأة المسـلمة ومسـئوليتها فـي الواقـع المعاصـر، فـالح الصـغير. (الريـاض: مكتبـة الملـك فهـد، ١٤٣٤هـ)، ط٨، ص:١٦١.

(٤) تنبيهات على أحكام تخص المؤمنات، صالح الفوزان. (الرياض: وزارة شؤون الأوقاف، ١٤٢٣هـ)، د. ط، ص:١١٢.

(٥) عودة الحجاب، مرجع سابق، ج:٣، ص:٨٨٠.

(٦) المرأة في القصص القرآني، مرجع سابق، ص:٤٣٦.

والخاصة، وسبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة، ولما اختلط البغايا بمعسكر موسى، وفشت الفاحشة أرسل الله عليهم الطاعون، فمات في يوم واحد سبعون ألفاً والقصة موجودة في كتب التفاسير.(١)

٧- ألا يكون هذا العمل الذي تزاوله صارفاً لها عن الزواج أو عن الإنجاب، أو مؤخراً له بدون حاجة.

٨- ألا يكون هذا العمل على حساب واجباتها نحو زوجها وولدها، وأن يكون العمل مشروعاً .(٢)

المسألة الثالثة: نموذج طيب للمرأة العاملة:

وحين نتأمل في قصة موسى مع فتاتي مدين، نجد أنهما اضطرتا للخروج إلى العمل لعدم وجود من يقوم مقامهما، ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]

كما نجد حرص الفتاتين على الالتزام بمكارم الأخلاق إلى جانب البعد عن الفتنة، ويبدو هذا بوضوح في عدم اختلاطهما بالرجال، في الحوار الذي دار بينهما وبين موسى عليه السلام، يدل على خلقهما الكريم وأدبهما الرفيع وأصلهما الطيب الطاهر، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ....﴾ [القصص: ٢٣] تدفعان أغنامهما وتمنعانها من الاختلاط بغنم القوم، (قال ما خطبكما) تعجب موسى عليه السلام من قيامهما بهذا العمل، وأعجب عليه السلام بأدبهما وسمتهما الصالح الذي يدل على خروجهما من بيت صالح.(٣)

(١) انظر حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، مرجع سابق، ص:٨٨٨.

(٢) قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، فؤاد العبد الكريم. (د. م، د. ن، ١٤٣٢هـ)، ط٢، ج:٢، ص:٧٩٣.

(٣) المرأة في القصص القرآني، مرجع سابق، ص:٤٣٧.

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ فجاء الجواب بقدر السؤال شافياً وافياً، مع وجازته، يلاحظ أن موسى عليه السلام هو الذي بادر بسؤلهما عن حالهما، كما يلاحظ أن الحوار الذي دار لم يستغرق سوى كلمات قلائل، كلمات محسوبة، على قدر المطلوب.

الرجل المسلم تأخذه الغيرة في الله ويتصدى لحماية حريمه وصيانتهن عما اضطررن إليه اضطراراً، واحتساباً وطلباً لمرضاة ربه .[١]

وقال العقاد: وقد تلجأ المرأة غداً كما تلجأ اليوم إلى كسب الرزق ودفع الحاجة والاعتصام بالعمل من الضنك والتبذل فاذا سيقت المرأة إلى هذا المأزق، فليس في احكام الاسلام حائل بينها وبين عمل شريف .[٢]

المطلب الثاني: حياء المرأة.

المسألة الأولي: تعريف الحياء.

الحياء لغة: الحياء من الاستحياء، ورجل حيي وامرأة حيية [٣] وأحيي حياء من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر وهو في الأصل: الحشمة أو هي من مرادفات الحياء .[٤]

وللعرب في هذا العرف لغتان يقال: استحى فلان يستحي، واستحيا فلان يستحي، والقرآن نزل باللغة التامة قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة ٢٦.

استحيا بياء واحدة: لغة تميم، وبياءين لغة أهل الحجاز وهو الأصل ويقول ابو العلاء المعري: واستحياه واستحيا منه بمعنى الحياء قالت الشاعرة:[٥]

---

(١) عمل المرأة وموقف الإسلام منه، عبد الرب نواب الدين. (المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٦هـ)، ط١، ص:١١٤.

(٢) المرأة في القرآن، عباس العقاد. (القاهرة: المؤسسة المصرية للنشر، ٢٠١٦م)، ط١، ص:٧٠.

(٣) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د. م، دار مكتبة الهلال، د. ت)، د. ط، ج:٣، ص:٣١٧.

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور. (بيروت: دار صادر، ١٤١٥هـ)، ط٣، ج:١٢، ص:١٣٥.

(٥) ثلاث رسائل في اللغة، أبو العلاء المعري. (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨١م)، ط١، ص:٥٥.

وإني لأستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني.

ومن عرض أقوال اللغويين على الحياء نجدهم يتفقون على تفسير واحد له وهو (الاستحياء) ولكن بعضهم يذهب إلى استحضار مرادفاته، فيذكر التوبة، والخجل، والخشية وغيرها .(١)

الحياء اصطلاحا:

- هو انقباض النفس عن القبائح وعن التفريط في حق صاحب الحق .(٢)
- هو انقباض النفس من شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه .(٣)

وقال ابن حجر:(والحياءُ خُلُقٌ يَبعَثُ على اجتنابِ القَبيحِ، ويَمنَعُ مِن التَّقصيرِ في حقِّ ذي الحق).(٤)

- هو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم، محله الوجه .(٥)

المسألة الثانية: أنواع الحياء ووسائل اكتسابه.

أنواع الحياء:

أ- الحياء الجِبلَي: وهو غريزي في فطرة الإنسان فهو غير مكتسب اصلاً، مثل حياء الإنسان من التكشف، ومنه حياء آدم وحواء: ﴿ فَأَكَلا مِنها فَبَدَت لَهُما سَوآتُهُما وَطَفِقا يَخصِفانِ عَلَيهِما مِن وَرَقِ الجَنَّةِ وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾ طه ١٢١.

ب- الحياء المكتسب: من معرفة الله عز وجل، وهو الحياء الإيماني .(٦)

---

(١) موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، مرزوق بن ضيتان وآخرون. (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ)، ج: ٢٥، ص: ٨.

(٢) بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي. (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ)، د. ط، ج:٢، ص:٥١٥.

(٣) التعريفات، علي محمد الجرجاني. ٠(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ط١، ص:٩٤.

(٤) فتح الباري، (١/ ٥٢) (١٣٠٣).

(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن الهائم. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ)، ط١، ص:٦١.

(٦) الحياء خلق الإسلام، محمد أحمد إسماعيل المقدم. (مصر: دار الحرمين، ١٤١٣هـ)، ط١، ص:٩.

الوسائل التي تعين على اكتساب الحياء:

١-الإمساك عما تفتضيه قلة الحياء من أفعال وأقوال، كالكلام الفاحش والبذيء.

٢-مطالعة فضائل الحياء، والسعي للتحلي بها.

٣- تقوية الإيمان والعقيدة في القلب، لأن الحياء ثمرة الإيمان.

٤- التعبد بالتفكر في أسماء الله الحسنى التي تستوجب المراقبة، كالشهيد، والعليم، السميع، والبصير.

٥- المواظبة على العبادات المفروضة والمندوبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥].

٦- لزوم الصدق وتحريه، لأن الصدق يهدي إلى البر، قال رسول الله ﷺ : (عليكم بالصِّدقِ فإنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البِرِّ وإنَّ البِرَّ يَهدي إلى الجنَّةِ)[1]

٧- المواظبة على الحياء حتى تألفه النفس، وتعتاده، ويصير لها طبعاً وسجية.

٨- مخالطة الصالحين.

٩- استحضار حياء النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرته، وحياء صحابته.

١٠- اعتزال البيئة الفاسدة التي تصد عن الخلق الحسن .[2]

(١) أخرجة مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح وحسن الصدق وفضله.(٤٨٥٠)

(٢) الحياء خلق الإسلام، محمد المقدم. مرجع سابق، ص:٦٦.

المسألة الثالثة: فضائل الحياء واوجهه:

أولاً: الحياء مفتاح كل خير: قال ﷺ:(الحياءُ لا يأتي إلَّا بخيرٍ) .[١]

ثانياً: الحياء من خصائص الفطرة الإنسانية.

ثالثاً: الحياء إيمان قال ﷺ: (الحياءُ والإيمانُ قُرِنا جميعًا، فإذا رُفِع أحدُهما رُفِع الآخرُ) .[٢]

رابعاً: الحياء أبهى زينة فالوجه المصون بالحياء، كالجوهر المكنون في الوعاء، ولن يتزين إنسان بزينة أبهى ولا أجمل من الحياء.

خامساً: الحياء من صفات الله عز وجل.

سادساً: الحياء خلق يحبه الله عز وجل. قال ﷺ) :إن الله عزَّ وجلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحب الحياءَ والسَّترَ، فإذا اغتسلَ أحدُكم فليَسْتَتِرْ.[٣] (

سابعاً: الحياء شريعة جميع الأنبياء عليهم السلام قال رسول الله ﷺ : (إنَّ مما أدرك الناسُ من كلامِ النُّبوَّةِ: إذا لم تستح فاصنعْ ما شئتَ.[٤])

إن الحياء يمنع القبيح، ومن سقطت صيغة الحياء منه، فقد هيأ نفسه لأن يكون حطباً للنار .[٥]

أوجه الحياء:

١-الحياء من الله تعالى.

٢-الحياء من الناس: فيكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح، وهذا من كمال المروءة وحب الثناء.

٣- حياؤه من نفسه: فيكون بالعفة وصيانة الخلوات، وقال أحد الحكماء: ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، (٢٩/٨) (٦١١٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٧٣/١) (٥٨) صحيح على شرط الشيخين.

(٣) أخرجة أبو داود، باب النهي عن التعري، (١٣٠/٦) (٤٠١٢) حديث حسن رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان (٤٣٤/١٠) (٣٤٨٤).

(٥) الحياة خلق الإسلام، محمد المقدم. مرجع سابق، ص:٢٣.

المسألة الرابعة: جمال الحياء وفوائده:

جمال الحياء من المقتضيات الفطرية للأنوثة، والحياء بطبيعته يميل إلى التستر؛ لأن به يحفظ وجوده في النفس وفي المجتمع، والحياء مبدأ إسلامي، سواء كان في الأفعال، أو الأقوال، وسائر الحركات، وهو معنى قول النبي ﷺ: (ما كان الفحش في شيء قط إلا شَانَه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زَانَه) .[1]

ذلك ما يتعلق بالحياء في الإسلام، للرجال والنساء على السواء، وإن كان وجوده في المرأة أجلى وأبين.

ويتمثل جمال الحياة في التالي:

١- التستر الجسمي: فهو ما فرضه الله تعالى عليها من اللباس الشرعي، في محكم القرآن العظيم، من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٩]، وما فصلته السنة النبوية في ذلك، مثل قوله ﷺ: (ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله) .[2]

٢- التستر الحركي: فهو ما فرضه الله عليها من الاتزان في المشي، وما حرمه عليها من التغنج في الشوارع، والأماكن التي يغشاها الرجال. قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور:٣١] ومنعها من إمامة الرجال في الصلاة؛ لما فيه من كشف لحركة جسمها ومفاتنه عند الركوع والسجود.

٣- التستر الصوتي: فهو متعلق بتلحين الصوت، وذلك كمنعها من الأذان، ومن باب أولى وأحرى منعها من الغناء للرجال؛ ويعتبر من مقدمات

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٠/ ١١٨) (١٢٦٨٨) صحيح على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الحمام، باب النهي عن التعري (١٢٩/٦) (٤٠٠٩)، إسناده صحيح وقال الترمذي حديث حسن.

الزنى، ويجمع هذه المعاني قول الله تعالى الصريح: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأجزاب:٣٢].

وكل ذلك رعاية لجمال وحياء المرأة، وحفظا لفطرتها النفسية ولطائفها الوجدانية، وحمايتها من التسيب الخلقي لذلك فقد كان التخفي في الإسلام مطلبا تعبديا للمرأة في كل شيء؛ حتى في صلاتها! وبهذا المنطق يجب فهم حديث النبي ﷺ الذي جعل صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، لقوله صلى الله عليه وسلم: (صلاةُ المرأةِ في بيتِها أفضلُ من صلاتِها في حجرتِها وصلاتُها في مَخدعِها أفضلُ من صلاتِها في بيتِها.[١])

كل هذا التخفي في العادات والعبادات؛ إنما هو لحفظ جمالية الحياء. ذلك المقصد الذي يشكل سرا من أسرار الجمال في الأنثى، وبهذه النصوص والمقاصد؛ يدرك المتبصر مقدار المخالفة الشرعية، في جمالية الحياء والتخفي، بين مثال المرأة المسلمة وبين حالها في واقعها المعاصر .[٢]

فوائد الحَيَاء:

١-إن الحَيَاء مِن خصال الإيمان بالله.

٢- هجر المعصية خجلًا من الله سبحانه وتعالى.

٣- الإقبال على الطَّاعة بوازع الحبِّ لله عزَّ وجلَّ.

٤- يبعد عن فضائح الدُّنْيا والآخرة.

٥- أصل كلِّ شعب الإيمان.

٦- يكسو المرء الوَقَار فلا يفعل ما يخلُّ بالمروءة والتوقير ولا يؤذي مَن يستحقُّ الإكرام.

٧- لا يمنع مِن مواجهة أهل الباطل ومرتكبي السوء.

٨- مَن استحى مِن الله ستره الله في الدُّنْيا والآخرة.

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ذلك (٤٢٦/١) (٥٦٩) إسناده حسن.

(٢) سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة، فريد الأنصاري المغربي. (ألوان مغربية، ١٤٢٤هـ)، ط١، ص:٤٠.

٩- يُعدُّ صاحبه مِن المحبوبين عند الله وعند النَّاس.

١٠- يمنع الشَّخص عن الفواحش، ويجعله يستتر بها إذا هو سقط في شيء مِن أوحالها.

١١- يدفع المرء إلى التَّحلِّي بكلِّ جميل محبوب، والتَّخلِّي عن كلِّ قبيح مكروه .[١]

المسألة الخامسة: نموذج رائع لخلق الحياء:

وفي قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص:٢٥]، تعبير جميل وتصوير دقيق في حياء الفتاة، وفي هذا التعبير القرآني إشارة الى ما ينبغي أن تكون عليه الفتاة المؤمنة وهو شعبة من الإيمان وزينه لمن تحلى به .[٢]

لقوله ﷺ: (الإيمانُ بضعٌ وستون أو بِضعٌ وسبعون شعبةً؛ أفضلُها لا إله إلا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ) .[٣]

ولنا أن نقف وقفةً، لنتحدث عن خلق الحياء، في أروع صوره، ونحن نتأمل الآيات التي ورد الحديث فيها عن فتاتي مدين اللتين ضربتا لنا أجمل الأمثلة في الحياء والحشمة والعفاف والطهر والفصاحة.

وقد فسر أهل العلم حياء الفتاة بأنها غطت وجهها بثوبها حياء من موسى، وقد ورد ذلك عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن الفتاة سترت وجهها بكم ثوبها أو قميصها أو درعها، وقال: عمر في موضع آخر عن أبي الهذيل أن الفتاة وضعت يدها على وجهها لتستتر عن موسى .[٤]

---

(١) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن الميداني. (دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ)، ط١، ج:٤، ص:٤٩١.

(٢) المرأة في القصص القرآني، الشرقاوي. مرجع سابق، ص: ٤٦٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (٨٩٩/٩).

(٤) تفسير الطبري، (٥٣/٢٠).

الآية تحمل مؤشرات ودلائل على طبيعة الفتاة المسلمة الملتزمة، التي تؤدي وظيفتها ورسالتها بصورة رفيعة من العفة والطهر والنقاء، ففي كلمة (جاءته)، الهاء عائده لسيدنا موسى، لأن أباها كلفها أن تذهب إليه ليكرمه، ولم يرسلها إلا وهو واثق منها، ومن عفتها، وقوله (تمشي) فيه دلالة على السير المقصود للفتاة، فالمشي فيه الاتزان والوقار، ليست مسرعة أو بطيئة، وتكمن روعة التعبير في قوله (على استحياء) فالاستحياء تأكيد الحياء، وأبلغ منه، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، لأن الحياء سطر عليها وشمل كيانها كله، فهي تعيش حالة استحياء، فتحول الحياء ليصبح طريقاً معبداً تمشي عليه تلك الفتاة .[١]

المطلب الثالث: زواج المرأة.

مرحلة الزواج مرحلة مهمة في حياة الإنسان وهي تشكل منعطفاً في حياه الفتى والفتاة [٢]، وتبدأ به رحلة الحياة بمحبة وتعاون وتسامح، يسكن كل منهما إلى الآخر، لذلك رغب الإسلام فيه [٣]، قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]، وقال ﷺ (تزوَّجوا الودودَ الولودَ، فإنِّي مُكاثِرٌ بكمُ الأمَمَ) .[٤]

المسألة الأولى: معنى النكاح وحكمه وفوائده.

النكاح في اللغة: يكون بمعنى عقد التزويج ويكون بمعنى وطء الزوجة قال أبو علي القالي: "فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من

(١) البيان، عمان اسكندر ١٩ يونيو ٢٠١٥، www.albayan.ae

(٢) المرأة المسلمة الداعية، محمد بريغش. (الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٠هـ)، ط٢، ص:٣٧.

(٣) شخصية المرأة المسلمة، د. محمد الهاشمي. (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٣هـ)، ط٩، ص:١٤٩.

(٤) أخرجة أبو داود، كتاب النكاح، باب في تزويج الأبكار، (٣/٣٩٥) (٢٠٥٠) إسناده قوي صححه ابن حبان.

الوطء، فإذا قالوا: نكح فلانة أو بنت فلان أرادوا عقد التزويج، وإذا قالوا: نكح امرأته أو زوجته لم يريدوا إلا الجماع والوطء".

ومعنى النكاح في الشرع: "تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم".

ومن هنا نأخذ أنه لا يقصد بعقد النكاح مجرد الاستمتاع بل يقصد به معنى آخر هو (تكوين الأسرة الصالحة والمجتمعات السليمة) لكن قد يغلب أحد القصدين على الآخر لاعتبارات معينة بحسب أحوال الشخص.

حكم النكاح:

النكاح باعتبار ذاته مشروع مؤكد في حق كل ذي شهوة قادر عليه. وهو من سنن المرسلين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد-٣٨].

وقد تزوج النبي ﷺ وقال: "إني أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" .(١)

ولذلك قال العلماء: إن التزويج مع الشهوة أفضل من نوافل العبادة لما يترتب عليه من المصالح الكثيرة والآثار الحميدة التي سنبين بعضها فيما بعد إن شاء الله.

وقد يكون النكاح واجبا في بعض الأحيان، إذا كان الرجل قوي الشهوة، ويخاف على نفسه الحرام، يجب عليه أن يتزوج لإعفاف نفسه، وكفها عن الحرام، يقول النبي ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء" .(٢)

فوائد الزواج:

١- امتثال أمر الله تعالى.

٢- اتباع سنة النبي ﷺ والاقتداء به.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٥٠٦٣).

(٢) رواه البخاري، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم (٥٠٦٦).

٣- تحصين الفرج وإعفاف النساء.

٤- كسر الشهوة وغض البصر.

٥- تكثير النسل، وحب ما أحبه ﷺ.

٦- عدم ذيوع الفاحشة في المسلمين.

٧- تحصيل الأجر من الجماع في الحلال.

٨- إيجاد الذرية المؤمنة، الانتفاع بشفاعة الولدان في دخول الجنة.

٩- ما في الزواج من سكن ومودة ورحمة .[١]

١٠- تنظيم العلاقة الجنسية الفطرية بين الرجل والمرأة .[٢]

١١- المحافظة على الأنساب .[٣]

المسألة الثانية: حرية البنت في اختيار الزوج:

لقد حفظ الإسلام حق المرأة في اختيار الزوج واحترم إرادتها فيه، ودل على ذلك حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ خطب أم هاني بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله إني قد كبرت، ولي عيال، فقال ﷺ: (خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ) .[٤]

فها هي المرأة تعتذر عن أمومة المؤمنين، والارتباط برسول رب العالمين، ومع ذلك أكبر رسول الله ﷺ رأيها فصار شهادة إلى يوم الدين.

ورد تفصيل في حرية البنت لاختيار الزوج كالآتي:

أولا: البكر الصغيرة: مما تناوله الفقهاء في حكم تزويجها قولان:

القول الأول: جواز تزويج الصغيرة وبه قال عامة الفقهاء من المذاهب الأربعة، والإجماع كذلك قال الله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن

(١) فقه السنة للنساء، كمال أبو مالك. (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، د. ت)، د. ط، ص:٤٣٧.

(٢) المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله، على محمود. (القاهرة مؤسسة إقرا، ١٤٣٣هـ)، ط١، ص:٣٨٠.

(٣) أضواء على الثقافة الإسلامية، أحمد فؤاد. (الرياض: إشبيليا، ١٤٢١هـ)، ط١، ص:١٠٨.

(٤) أخرجة البخاري، كتاب النفقات، باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة (٦٦/٧) (٥٣٦٥).

نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤] دلت هذه الآية على أن الصغيرة تزوج وتطلق.

القول الثاني: لا يجوز تزويج الصغيرة حتى تبلغ وتأذن، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء:٣] وبهذا قال ابن شبرمة، وأبو بكر بن الأصم وغيرهما.

والراجح من هذين القولين، ما ذهب إليه عامة الفقهاء، من جواز تزويج الصغيرة، لقوة ما استدلوا به، وضعف حجة المانعين.

والترجيح ليس معناه أن يزوج الصغار كيفما اتفق، بل يجب على الولي أن يتحرى مصلحة الصغيرة في تزويجها.

ومن هنا يتضح انه لا يجوز للأب أن يزوج بنته حتى تبلغ، وإذا بلغت حتى ترضى.

-وزوج على رضي الله عنه ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي صغيره .[١]

ومع ذلك لابد من معرفة الحكمة من جواز تزويج الصغيرة هو المصلحة المترجحة في ارتباطها الكفء وأن الأفضل أن يتريث الأب حتى تكبر البنت.

وعند أهل العراق أن البنت إذا بلغت ولم ترضَ بالزوج كان لها الخيار في الفسخ .[٢]

ثانيا: البكر البالغة وفيه قولان:

١-إن البكر تستأذن تطييباً لخاطرها، قال ﷺ:)لَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ) .[٣]

(١) مستدرك الحاكم، محمد بن عبد الله. (بيروت: دار المعرفة، د. ت) (٦٤/٧)١٣١٧٢.
(٢) شرح فتح القدير، محمد السكندري. (دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ط١، ج:٣، ص:٢٧٤.
(٣) أخرجة البخاري، كتاب الحيل، باب في النكاح (٢٥/٩) (٦٩٦٨).

٢- يشترط إذنها كما يشترط إذن الثيب: فلا يجوز إجبارها على النكاح.

ونجد أن تزويج البنت بمن ترضاه، فيه مصلحه للأمة خلاف حصول ذلك ممن تبغضه،

قال الشاعر:

فلينظر الآباء كيف يكون تزويج البنات
يستأذنون البكر في التزويج مثل الثيبات
حتى يعشن مع الرجال منعمات راضيات
طعم الحياة مع السجون أمر من طعم الممات.

ثالثا البالغ الثيب:

لا يجوز تزويجها بغير إذنها، ولا يجوز لأحد من الأولياء إجبارها على النكاح، وهذا قول عامة أهل العلم .[١]

المسألة الثالثة: عرض الولي ابنته على الرجل الصالح:

قال الله تعالى حاكياً عن شعيب: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧]، فهذا الشيخ الصالح يعرض علي موسى عليه السلام الزواج من إحدى ابنتيه، مقابل أن يخدمه ويرعى ماشيته ثمانية أعوام .[٢]

وفي هذه الآية مشروعية عرض الولي المرأة على الرجل، هذه سنه ثابتة في الإسلام .[٣]

ومن أمثلة ذلك: عن سهل بن سعد رضى الله عنه أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ له رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا، فَقالَ: «ما عِنْدَكَ؟» قالَ: ما عِندِي شيءٌ، قالَ: «اذْهَبْ فَالْتَمِسْ ولو خَاتَمًا مِن حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقالَ: لا واللَّهِ ما وجَدْتُ شيئًا ولَا خَاتَمًا مِن حَدِيدٍ،

(١) حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد. مرجع سابق، ص:٧٦٢.
(٢) دروس تربوية للمرأة المسلمة، عصام الشريف. (دار الصفوة، ١٤٢٥هـ)، ط١، ص:١٥٨.
(٣) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ط١، ج: ٤، ص :١٦٩.

ولَكِنْ هذا إزَارِي ولَهَا نِصْفُهُ – قالَ سَهْلٌ: وما له رِدَاءٌ – فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «وَما تَصْنَعُ بإزَارِكَ، إنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا منه شيءٌ، وإنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ منه شيءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حتَّى إذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَآهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَدَعَاهُ – أوْ دُعِيَ له – فَقالَ له: «مَاذَا معكَ مِنَ القُرْآنِ؟» فَقالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وسُورَةُ كَذَا – لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا – فَقالَ النبيُّ ﷺ: "أَمْلَكْنَاكَهَا بما معكَ مِنَ القُرْآنِ" .[1]

كما يجوز للولي أن يعرض ابنته أو أخته على الرجل الصالح ليتزوجها، فإنه يجوز للمرأة أن تعرض نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها بإذن وليها، وهذا لا ينقص من قدر المرأة بل أنه يرفع شأنها .[2]

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح.(٥١٢١) (٧/١٣)
(٢) المرأة في القصص القرآني، الشرقاوي. مرجع سابق، ص: ٤٨٨.

المبحث الثاني: الآداب التي تستفاد من قصة ابنتي الرجل الصالح.

المطلب الأول: المروءة والقوة والدعاء.

المسألة الأولى: تعريف المروءة وحقيقتها.

المروءة لغة: الجذر اللغوي منها م، ر، أ، ويقال مروه فلان مروه: صار ذا مروءة وإنسانية فهو مريء، والمرء الرجل، والأنثى امرأة ومرة .[١]

-المروءة اصطلاحاً:

١- هي كمال الرجولة .[٢]

٢- كمال المرء كما أن الرجولة كمال الرجل .[٣]

حقيقة المروءة:

تكلم ابن القيم عن حقيقة المروءَة فيقول: حقيقتها: (اتصاف النفس بصفات الإنسان، التي فارق بها الحيوان البهيم والشيطان الرجيم، فإنَّ في النفس ثلاثة دواع متجاذبة:

١- داع يدعوها إلى الاتصاف بأخلاق الشيطان، من الكبر، والحسد، والعلو، والبغي، والفساد، والغشِّ.

٢- وداع يدعوها إلى أخلاق الحيوان، وهو داعي الشهوة.

٣- وداع يدعوها إلى أخلاق الملك: من الإحسان، والنصح، والبرِّ، والعلم، والطاعة .[٤]

(١) المعجم الوسيط، أنيس وآخرون. (مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، ط٤، ص: ٨٦٠.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري. (القاهرة: مكتبة مصطفي، ١٩٦٨م)، د. ط، ج:٢، ص: ٢٦٢.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني. (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفي الباز، د. ت)، د. ط، ص: ٤٦٦.

(٤) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، محمد أبي بكر سعد شمس الدين. ج: ٢، ص: ٣٣٤.

شروط المروءة:

١- التعفف عن الحرام، والتضلف عن الآثام.

٢- الإنصاف في الحكم، والكف عن الظلم.

٣- لا يطمع في مالا يستحق، ولا يعين قوياً على ضعيف، وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة؟ فقال: العقل يأمرك بالأنفع، والمروءة تأمرك بالأجمل.[١]

المسألة الثانية: أهمية المروءة:

يقول الماوردي: (وفي اشتقاق اسم المروءَة من كلام العرب ما يدل على فضيلتها عندهم، وعظم خطرها في نفوسهم، ففيه وجهان: الوجه الأول: مشتقة من المروءَة والإنسان، فكأنها مأخوذة من الإنسانية.

الوجه الثاني: أنها مشتقة من المريء وهو ما استمرأه الإنسان من الطعام، لما فيه من صلاح الجسد، فأخذت منه المروءَة لما فيها من صلاح النفس .[٢]

المروءة خلق رفيع القدر، يستعمله الأدباء في المدح، وعلماء الأخلاق والنفس في مكارم الأخلاق وسموِّ النفس، وعلماء الشرع من فقهاء ومحدِّثين في صفات الراوي والشاهد؛ ليوثق بكلامهما، والقاضي ليطمئنَّ إلى عدل، فتجدها في كتب أصول الفقه في صفات الراوي، وكذلك في كتب الحديث، بينما تجدها في كتب الفقه في كلِّ باب يتعرض للعدالة بالشرح والتفصيل، كالقضاء والشهادة والوقف .[٣]

---

(١) أدب الدنيا والدين، الماوردي، علي بن محمد بن حبيب. (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، د. ط، ص: ٢٧٧.

(٢) تسهيل النظر وتعجيل الظفر، للماوردي أبو الحسن علي. (بيروت: دار النهضة، ١٤٠١هـ)، ط١، ص: ٣٠.

(٣) عدالة الشاهد في القضاء الإسلامي، لشويش هزاع المحاميد. (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ)، ط١، ص: ٣٣٧.

فأكثرَ العلماء، والفقهاء، والأدباء من ذكرها ، فتنوعت فيها الأقوال، وتعددت فيها الآراء، وتباينت فيها العبارات (فمن قائل قال: المروءَة ثلاثة: إكرام الرجل إخوان أبيه، وإصلاحه ماله، وقعوده على باب داره، وقيل: المروءَة إتيان الحق، وتعاهد الضعيف، وقيل: المروءَة تقوى الله، وإصلاح الضيعة، والغداء والعشاء في الأفنية، وقيل: المروءَة إنصاف الرجل من هو دونه، والسموُّ إلى مَن هو فوقه، والجزاء بما أُتي إليه، وقيل: مروءة الرجل صدق لسانه، واحتماله عثرات جيرانه، وقيل: المروءَة أن يعتزل الرجل الريبة، فإنه إذا كان مريبًا كان ذليلًا، وأن يصلح ماله، فإنَّ من أفسد ماله لم يكن له المروءَة، وقيل: المروءَة حسن العشرة، وحفظ الفرج واللسان، وترك المرء ما يُعاب منه) [١]، وقال أبو حاتم: (اختلفت ألفاظهم في كيفية المروءَة ومعاني ما قالوا قريبة بعضها من بعض) .[٢]

المسألة الثالثة: نموذج طيب للمروءة والقوة:

وظهرت المروءة جلياً في قصة موسى وابنتي شعيب عندما خرج موسى من مصر حتى وصل إلى أرض مدين وجلس بالقرب من بئر، فرأى منظر لم يعجبه، حيث وجد الرعاة يسقون ماشيتهم وعلى مقربة منهم تقف امرأتان تمنعان غنمهما عن ورود الماء، استحياء من مزاحمة الرجال [٣]،) قَالَ مَا خَطْبُكُمَآ)، الخطب هو الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، و(خطبكما) أي ما شأنكما، وفي الخطب تضخيم الشيء ومنه الخطبة لأنها من الأمر المعظم .[٤]

لقد نسي موسى عليه السلام ما هو فيه من تعب وكرب وجوع وعناء، وهمه ما رآه، فتاتان، فأدرك أنهما في حاجة إلى مساعدته، فقام إليهما وسألهما

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي. (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، د. ط، ص: ٢٣١.

(٢) https://www.dorar.net/akhlaq .

(٣) موسوعة كوني مثلهن، أحمد بادويلان. (الحضارة للنشر، ١٤٣٢هـ)، ط١، ص: ٤٣.

(٤) النكت والعيون، الماوردي، ج:٣، ص:٢٥٢.

(ما خطبكما) فأجابتا عليه: (قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) إجابة موجزة لكنها بليغة، عبرتا فيها عن حالهما وحال أبيهما (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) أي حتى ينصرفوا عن البئر، حتى لا نختلط بهم (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) لا يقدر على أن يتولى السقي بنفسه من الكبر والضعف ولذلك احتجنا أن نقوم بهذا الشأن .[1]

وظهرت قوة موسى عندما تولى أمر السقي، لأن الرعاء كانوا إذا فرغوا من وردهم وضعوا على فم البئر صخرة عظيمة، فلما كان ذلك اليوم جاء موسى فرفع الصخرة، ثم استقى لهما وسقى عنهما، ثم رد الحجر كما كان، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وكان لا يرفعه إلا عشرة، وإنما استقى ذنوبا واحداً فكفاهما .[2]

المسألة الرابعة: الدعاء وشكر المعروف:

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] سقى لهما، ثم انصرف إلى شجرة يستظل بها ويستريح، من شدة الحر.

هنا يأوي إلى الظل المادي في جسمه، وإلى الظل العريض ظل الله بروحه وقلبه بالدعاء (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)، أي رب إني في الهاجرة، ضعيف وفقير.

ومكث موسى عليه السلام مدة يسيرة تحت ظل الشجرة، يتذكر نعم الله عز وجل عليه ويتضرع له سبحانه أن يفرج عنه الكرب، وبينما هو على هذا الحال إذ بإحدى الفتاتين تجئ إليه وتطلب منه، يلبي دعوة أبيها ليجزيه على صنيعه خيراً، وذلك أن الفتاتين لما ذهبتا إلى أبيهما مسرعتين وكانت عادتهما

(١) المرأة في القصص القرآني، مرجع سابق، ج:١، ص:٤١١.

(٢) قصص الأنبياء، لابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د. م، د. ن، ١٤٠٨)، ط٣، ص: ٣٠٢.

الإبطاء في السقي، فحدثتاه بما كان من أمر الرجل الذي سقى لهما فأمر إحداهما أن تدعوه له .[١]

وهذه الدعوة الكريمة التي وجهتها الفتاة إلى موسى عليه السلام، إسداء للمعروف، فهي بداية لتكريم رباني عظيم، ورزق طيب مبارك، وأمان في ضيافة رجل صالح، وزوجة بارة عفيفة وعمل شريف .[٢]

وفي حرص صالح مدين على مكافأة موسى عليه السلام على صنيعه إشارة إلى خلق حسن وشيمة كريمة وهي مقابلة الإحسان بالإحسان والمعروف بالشكر أن قال ﷺ: (من صُنِعَ إليه معروفٌ فلْيُجْزِه، فإن لم يجد ما يُجْزِه، فليُثْنِ عليه، فإنه إذا أثنى عليه، فقد شكره.[٣])

المطلب الثاني الأمانة والوفاء بالعهد.

المسألة الأولى: تعريف الأمانة والوفاء بالعهد.

الأمانة هي القيام بالتكاليف التي كلف الله بها الإنسان لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

والوفاء بالعهد، تنفيذ مشروط بين طرفين ملزم لمن أخذ العهد على نفسه، الوفاء وهما ضد الخيانة والغدر، والأمانة والوفاء من مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام .[٤]

(١) المرأة في القصص القرآني، مرجع سابق، ج:١، ص:٤١٥.

(٢) مجلة البيان، عدد١٢١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، فقه الدعاء، مصطفى فوضيل. ص: ٤٣.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه (٣/ ٤٤٧) (٢٠٣٤)، حسن غريب.

(٤) الأخلاق في الشريعة الاسلامية، د. احمد عليان. (الرياض: دار النشر الدولي، ١٤٢٠هـ)، ط١، ص: ٢٢٧.

المسألة الثانية: أنواع العهود ومحصلات الوفاء بالعهد:

أنواع العهود:

١- العهود التي بين الله والناس قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [عمران:٨١] وعبادة الله عهد، والإحسان بالقول والفعل عهد، وبيع النفس والمال بالجنة عهد، ووفاء الإنسان بهذا العهد أساس كرامته في الدنيا والآخرة.

٢-العهود التي بين الناس مع بعضهم البعض مثل عهود الزواج إلى غير ذلك .[١]

محصلات الوفاء بالعهد:

١-الصبر: أمر الله عز وجل الذين وصف أمرهم من أحبار اليهود، أن يجعلوا مفزعهم في الوفاء بعهد الله الى الاستعانة بالصبر والصلاة ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾، [ق:٣٩].

٢- التسبيح: الله عز وجل: ﴿وَمِن آنَاءِ اللَّيلِ فَسَبِّح وَأَطرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرضى﴾ [طه: ١٣٠]

٣- الصلاة: الاستعانة بالصلاة، فيها تلاوة كتاب الله، ورفض الدنيا ففي الاعتبار بها المعونة لأهل طاعة الله على الجد .[٢]

(١) الأخلاق في الاسلام، د. إيمان عبد المؤمن سعد الدين. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ)، ط١، ص: ٢١٨.

(٢) الأخلاق الأسس- خصائص- القيم، يوسف محمد صديق. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ)، ط١، ص: ١٥٧.

المسألة الثالثة: صور ومجالات الأمانة ونموذج للأمانة:

١-الودائع: هي أشهر صور الأمانة حتى أن العامة لا تفهم من الأمانة إلا الوديعة.

٢-المناصب: يعتبر الإسلام المناصب والوظائف العامة أمانات، يجب ألا يعبث فيها إلا الجدير بها .[١]

٣-حفظ مال الدولة: فأموال الدولة أمانة في يد المسؤول.

٤- حفظ أسرار المجالس، كتمان السر.

٥- حفظ الحواس والجوارح: وتكون الأمانة فيها بكفها عن العدوات أصحاب الحقوق، يحفظها عن المعاصي، فاستراق السمع خيانة، والنظر إلى ما لا يحل خيانة، والاعتداء على الأموال والأعراض والأنفس خيانة .[٢]

نموذج للأمانة:

لَمَّا جَاءَتْهُ بِالرِّسَالَةِ قَامَ يَتْبَعُهَا، وَكَانَ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ أَبِيهَا ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَضَمَّتْ قَمِيصَهَا فَوَصَفَتْ عَجِيزَتَهَا، فَتَحَرَّجَ مُوسَى مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهَا فَقَالَ: ارْجِعِي خَلْفِي وَأَرْشِدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ بِصَوْتِكِ وَقِيلَ: إِنَّ مُوسَى قَالَ ابْتِدَاءً: كُونِي وَرَائِي فَإِنِّي رَجُلٌ عِبْرَانِيٌّ لَا أَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ، وَدُلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ يَمِينًا أَوْ يسارا، فذلك سبب وصفها (له) بالأمانة، قاله ابْنُ عَبَّاسٍ. فَوَصَلَ مُوسَى إِلَى دَاعِيهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَآنَسَهُ بِقَوْلِهِ: "لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" وَكَانَتْ مَدْيَنُ خَارِجَةً عَنْ مَمْلَكَةِ فِرْعَوْنَ وَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ مُوسَى: لَا آكُلُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَبِيعُ دِينَنَا بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا، فَقَالَ شُعَيْبٌ: لَيْسَ هَذَا عِوَضَ السَّقْيِ، وَلَكِنْ عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي قِرَى الضَّيْفِ، وَإِطْعَامُ الطعام، فحينئذ أكل موسى .[٣]

(١) أخلاقنا، د. محمد ربيع محمد جوهري. (المدينة المنورة: دار الفجر، ١٤٢٦هـ)، ط٨، ص .٢٠١:

(٢) الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وآخرون. (عمان الأردن: دار المناهل، ١٤٣٢هـ)، ط٤، ص: ١١٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي. مرجع سابق، ج: ١٣، ص: ٢٦٧.

المطلب الثالث: فضل تربية البنات والإحسان إليهن.

المسألة الأولى: تعريف التربية:

التربية لغة: يعود أصل الاشتقاق اللغوي لكلمة تربية إلى:

١- رب: ومنه رب الصبي بمعنى رباه حتى أدرك وربه ربا: أي تولي أمره، وهي بهذا المعنى المالك والسيد .[١]

٢- ربب: ربه تربيبا بمعنى رباه، ومنه الحديث (هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها) [٢] أي تحفظها وترعاها، ورباه تربية، وترباه، أي: أحسن القيام عليه .[٣]

تعريف التربية اصطلاحا:

تنشئة الولد حتى يبلغ التمام والكمال شيئا فشيئا .[٤]

وكثيرا ما أخذ الفقهاء من التربية وبعدها الجسدي فقرنوا بينها وبين الحضانة التي تعبر عن تربية الولد وحفظه، وجعله في سريره، وربطه، ودهنه، وكحله، وتنظيفه، وتحريكه لينام، وما سميت التربية حضانة إلا من الحضن .[٥]

التربية: علم إعداد الإنسان حسب ما يريد دينه مجتمعه وأمته .[٦]

---

(١) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (بيروت: دار السلام، ١٤١٩هـ)، ط٦، ج: ١، ص ٧٠ :

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب: فضل الحب في الله.(٢٥٦٧)(١٦/١٢٣)

(٣) لسان العرب، ابن منظور مرجع سابق، ج:٥، ص: ٩٥.

(٤) شرح مختصر خليل، الخرشي، محمد بن عبد الله. (بيروت: دار الفكر للطباعة، د. ت)، د. ط، ج: ١، ص ٤٣. :

(٥) المغني، ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله المقدسي. (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، ط١، ج: ٧، ص: ٢١٢.

(٦) التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجن. (الرياض: الى الوطن، ١٤٢٢هـ)، ط١، ص ٥٩. :

هدف التربية: تهدف التربية إلى إعداد الإنسان الصالح المتكامل، المتوازن، الفاضل ذي الخلق الكريم، والعزيمة القوية، القادر على التلاؤم مع حياة المجتمع الذي ينتمي إليه .[١]

لذلك ينبغي أن يكون الإعداد شاملا لجوانب حياته كافة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

المسألة الثانية: أنواع التربية:

١- التربية الإيمانية او العقدية الدينية: ربط الولد بأصول الإيمان وأركانه وترسيخها في نفسه.

وتشمل جميع جوانب التربية، بدءا بتصحيح الاعتقاد والصلة بالله تعالى، وانتهاء بغرس الآداب العامة والخاصة.

أهمية التربية الإيمانية تتمثل في الآتي:

- الإيمان هو أفضل الأعمال.
- الإيمان مناط النجاة يوم القيامة.
- الإيمان هو أساس تفاوت الناس يوم القيامة، وهو الأصل في التربية، وأهم ما يعين المرء على الثبات على دين الله وأعظم حاجز بين المرء وبين المعاصي.

٢- التربية الخلقية: وهي تنشئة الفرد على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية، والوجدانية التي توجه سلوك الطفل حتى يعتاد الصلاح، وترسخ في نفسه القيم [٢]. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: ٤].

(١) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، سناء هدلة. (القاهرة: دار السلام، ٢٠١٥م)، ط١، ص: ٦٧.

(٢) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصر علوان. (المؤسسة الوطنية للفنون، ١٩٨٩م)، د. ط، ج:١، ص ١٤٧.:

٣- التربية البدنية الجسدية: وهي تعتبر العملية التي يقوم الفرد من خلالها بنشاط جسدي، منظم بهدف تنميه قدراته البدنية الأمر الذي يعينه على تحمل اعباء الحياة ومتطلباتها، قال: رسول الله ﷺ (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خير) [١].

٤- تربيه العقلية: يقوم هذا النوع من التربية على تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدي الطفل وذلك من خلال توجيهه نحو اكتساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية، النافعة في تحقيق نضجه الفكري المدعّم بالحكمة والمنطق، والسداد في الرأي [٢]، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم :٢٤].

٥- التربية الروحية الوجدانية الانفعالية: وهي تعمل على تربية المشاعر الإنسانية لدى الفرد من فرح وحزن وقلق واطمئنان توجيه الأحاسيس الداخلية من لذة وألم وضبط العواطف من حب وكراهية، قال ﷺ:(ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ) .[٣]

٦- التربية الاجتماعية الوطنية: تعديل الطفل في صغره على التكيف مع المجتمع بمختلف مؤسساته، والالتزام بالآداب الاجتماعية والفضائل الخلقية قال ﷺ: (مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى) .[٤]

٧- التربية المهنية: هي تدريب النشأ على وسائل الكسب الضروري، وتعليمه الصنائع التي تليق به، من أجل تأمين المتطلبات المادية

(١) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز.(١٦/٣١٥)
(٢) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، هدله، مرجع سابق، ص ٧٠:
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان.(٢/١٣)
(٤) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.(١٦/١٤٠)

للحياة [١]، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

٨- التربية الأدبية: تتجلى في إتقان اللغة العربية والتي تعتبر وعاء الشريعة، ومفتاح تعليمها وفهم مقاصدها، وفي تعليمها تقويم اللسان وإصلاح البيان وترجمان لما يدور في الذهن من معان، وتعبير عما يجول في الخاطر من أفكار [٢]، وينبغي أن يعلم رواية الرجز والقصيد، ومن الشعر ما انطوى على فضل الأدب ومكارم الأخلاق .[٣]

٩ - التربية الجمالية: هي إيقاظ الشعور لدى الفرد بجمال الكون، والتعبير عن ذلك بإحساس، يبعث فيه الشعور بالارتياح والسرور، ويتذوق الجمال ويسعى للحفاظ عليه والعناية به، فيرتقي وجدانه، وتتهذب انفعالاته، لتنعكس على نفسه ذات طابع خاص.

ولقد تحدث القرآن عن الزينة والجمال، ولفت نظر الإنسان إلى ما في الكون من جمال وإبداع، وأمر الإنسان بالتجمل فقال: ﴿يا بَني آدَمَ خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ وَكُلوا وَاشرَبوا وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ﴾ [الاعراف: ٣١].

١٠- التربية الجنسية: وتعني تعليم الولد وتوعيته ومصارحته بالقضايا المتعلقة بالجنس ، والمتصلة بالزواج حتى يكون على بينة الحلال والحرام، فيتحكم بذاته، ويضبط نوازعه بعيدا عن الانسياق وراء الشهوات، والتخبط في سبل الانحلال .[٤]

---

(١) الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، وهبة الزحيلي. (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨م)، ط٤، ص: ٣١.

(٢) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، هدله، مرجع سابق، ص .٧١:

(٣) مقدمة بن خلدون، ابن خالدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. تحقيق عبد الله محمد، (دار يعرب، ٢٠٠٤م)، ط١، ص:٧٧

(٤) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، مرجع سابق، ص.٧٢:

المسألة الثالثة: تربية البنات والإحسان إليهن:

أتت النصوص الشرعية في الأمر بالبر بالبنات، والإحسان إليهن في عدة أشياء منها:

أولا: الإحسان إلى البنات ستر من النار وجاء في حديث عائشة زوج النبي ﷺ قالت: (جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمعهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِندِي شيئًا غيرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فأعْطَيْتُهَا إيَّاهَا، فأخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ منها شيئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقالَ النبيُّ ﷺ: مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ البَنَاتِ بشيءٍ، فأحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ له سِتْرًا مِنَ النَّارِ) .[1]

ومن فوائد تربية البنات هنا:

١- تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف عن القيام بمصالحهن.

٢- الابتلاء يكون بالخير كما يكون بالشر، قال تعالى: ﴿وَنَبلوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينا تُرجَعونَ﴾ [الانبياء:٣٥]، والبنات خير إن أحسن إليهن، لتسببهن في دخول الجنة، وتسمية الابتلاء هنا لأن الناس يكرهون البنات، فجاء الشرع يزجرهم عن ذلك .[2]

ويحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار، أي من اختبر بشيء من البنات لينظر أيحسن إليهن أو يسئ .[3]

٣- المراد بالإحسان هل يقتصر به على الواجب، أو بما زاد عليه؟ والظاهر الثاني.

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات،.(٢٦٢٩) (٤/٢٠٢٧)
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم.(١٦/١٧٩)
(٣) فتح الباري.(١/٤٢٩)

ثانيا: الإحسان إلى البنات سبب مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين) .[١]

الإحسان إلى البنت وملاطفتها يتعدى حدود المنازل ليظهر للناس، من حديث وقتادة قال: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ النَّاسَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَاتِقِهِ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ أَعَادَهَا)[٢] .

برزت حسن تربية البنات والإحسان اليهن جلياً في قصة بنتي الرجل الصالح حتى وصفها الله في قوله تعالي: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، ولقد كان في قصة ابنتي الرجل الصالح درجة عالية من الخلق الحسن، وظهر ذلك واضحا في حيائهما وفراستهما وبلاغتهما وغير ذلك مما يدل على تربيتهما. ومن قبل ضربت أخت موسى عليه السلام مثلاً رائعاً في حُسن الخلق في طاعتها لأمها وإحسانها إلى أخيها، وتصرفت بحكمة وتحدثت ببلاغة وفطنة، وكانت سببا في عوده موسى عليه السلام إلى أمه بقدرة الله وتقديره .[٣]

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (٤/٢٠٢٧) (٢٦٣١).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة،.(٥٤٣) (١/٣٨٥)
(٣) المرأة في القصص القرآني، مرجع سابق، ج:١، ص .٤٦٦:

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد.

أَلقى هذا البحث الضوء على أهم الآداب والأخلاق الواردة في قصة بني الرجل الصالح، من عمل وحياء المرأة وزواجها، وغير ذلك.

نتائج البحث:

١- أن عمل المرأة مشروع في الإسلام، مع وجود ضوابط.

٢- أن أهم ما يميز المرأة الفاضلة حياءها.

٣- أن اختلاط المرأة فيه مفاسد.

٤- أن كلام المرأة مع الرجل، يجب أن يكون مختصراً وواضحاً لا غموض فيه ومستقيم.

٥- المسلم يهتم بحال المسلمين، ويسعى في قضاء حوائجهم.

٦- عدم التسرع بالحكم على الآخر قبل معرفة الأسباب.

٧- أن خير مواصفات اختيار العامل القوة والأمانة.

٨- أن الدعاء والتوكل على الله سبب تفريج الهموم.

٩- أن للولي عرض ابنته أو أخته للزواج على الرجل الصالح.

١٠- أن للمرأة أن تعرض نفسها للزواج من الرجل الصالح بموافقة وليها.

١١- أن الأمانة تدخل فيها أمانة الجوارح.

١٢- أن الإحسان إلى البنات سبب لدخول الجنة.

أهم التوصيات:

توصى الباحثة بأهمية استخدام وسائل الإعلام بأنواعها، لتوعية المرأة بدورها تجاه أسرتها ومجتمعها، وإعطاء قصص القرآن التي تخص المرأة، مزيداً من البحث والاستقصاء لتعلقها بجميع القضايا التي تهم المرأة.

فهرس المصادر والمراجع

١- أحكام التأديب في الأسرة والتعليم. هدلة، سناء حسن. ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٣٦ هـ -٢٠١٥ م.

٢- الأخلاق- الأسس- الخصائص- القيم. صديق يوسف محمد. ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣- الأخلاق الإسلامية وأسسها، الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة. ط٥، دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤- الأخلاق في الإسلام. سعد الدين، إيمان عبد المؤمن. ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.

٥- الأخلاق في الإسلام. قرعوش، كايد وآخرون. ط٤، عمان الاردن: دار المناهل، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٢ م.

٦- الأخلاق في الشريعة الإسلامية. عليان، أحمد. ط١، الرياض: دار النشر الدولي، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٧- أخلاقنا. جوهري، محمد ربيع محمد. ط٨، المدينة المنورة: دار الفجر، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٨- أدب الدنيا والدين. الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب. د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

٩- الأسرة المسلمة في العالم المعاصر. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. ط٤، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٠- أضواء على الثقافة الإسلامية. محمود، احمد فؤاد. ط١، الرياض: إشبيليا، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- بصائر ذوي التمييز. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. تحقيق: محمد علي النجار، د. ط، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦ هـ.

١٢- التبيان في غريب القرآن. ابن البهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين. تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣ هـ.
١٣- التربية الأخلاقية الإسلامية. يالجن، مقداد. ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.
١٤- تربية الأولاد في الإسلام. علوان، عبد الله ناصر. د. ط، د. م، المؤسسة الوطنية للفنون، ١٩٨٩ م.
١٥- تربية الشباب، الاهداف والوسائل. الدويش، محمد بن عبد الله. ط١، الرياض: الى الوطن، ١٤٢٢ هـ.
١٦- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. تحقيق: محمد هلال السرحان، ط١، بيروت: دار النهضة،١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٧- التعريفات. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٨- تفسير القرآن العظيم لأبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ط٦، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٣ هـ.
١٩- تنبيهات على أحكام تخص المؤمنات. الفوزان، صالح ابن فوزان. د. ط، الرياض: وزاره شؤون الأوقاف، ١٤٢٣هـ.
٢٠- تهذيب اللغة. الأزهري، محمد بن أحمد. د. ط، القاهرة: مكتبة مصطفى، ١٩٦٨ م.
٢١- ثلاث رسائل في اللغة. المعري أبو العلاء، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨١م.
٢٢- الجامع الصحيح. للبخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. ط١، القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣- الجامع الصحيح. للقشيري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. بيروت: دار الجيل ودار الاتفاق الجديدة، د.ت.
٢٤- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، لأبي عبد الله محمد. تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٢ هـ.
٢٥- جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة. الألباني، الشيخ ناصر الدين. ط١، القاهرة: دار بن حزم ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٦- حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية. العيد، نوال بنت عبد العزيز. ط١، الرياض: دار الحضارة للنشر، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٧- الحقوق المئة للمرأة المسلمة. الغضبان، منير محمد. القاهرة: دار السلام، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٢٨- الحياء خلق الإسلام. المقدم، محمد أحمد إسماعيل. ط١، مصر: دار الحرمين، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٩- دروس تربوية للمرأة المسلمة. الشريف، عصام محمد. ط١، د. م، دار الصفوة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٠- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. البستي، محمد بن حبان أحمد بن حبان. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٣١- سنن ابن ماجه. القزويني، أبو عبد الله محمد بن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.
٣٢- سنن أبي داود. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. ط١، بيروت: دار الحديث، ١٣٨٨هـ.
٣٣- سنن الترمذي. الترمذي، الحافظ أبو عيسى محمد. تحقيق: أحمد شاكر، د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٣٤- سنن النسائي. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. د. ط، بيروت: دار البشائر، ١٤٠٩ هـ.
٣٥- سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة. المغربي، فريد الأنصاري، ط١، د. م، ألوان مغربية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
٣٦- شخصية المرأة المسلمة. الهاشمي، محمد علي. ط٩، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١ م.
٣٧- شرح فتح القدير. السكندري، محمد بن عبد الواحد. تحقيق: عبد الرازق غالب المهدي، ط١، د. م، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٨- شرح مختصر خليل. الخراشي، محمد بن عبد الله. د. ط، بيروت: دار الفكر للطباعة، د. ت.
٣٩- عدالة الشاهد في القضاء الإسلامي. المحاميد، شويش هزاع علي، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م
٤٠- عمل المرأة وموقف الإسلام منه. نواب الدين، عبد الرب. ط١، المنصورة: دار الوفاء ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤١- عودة الحجاب. المقدم، محمد احمد إسماعيل. ط٨، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري. العسقلاني، ابن حجر. ط١، القاهرة: دار الديان، ١٤٠٧ هـ.
٤٣- فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ.
٤٤- فقه السنة للنساء. أبو مالك، كمال بن السيد سالم. د. ط، القاهرة: دار التوفيقية للتراث، د. ت.
٤٥- القاموس المحيط. الفيروز آبادي، محمد ابن يعقوب. ط٦، بيروت: دار الرسالة، ١٤١٩ هـ.

٤٦- قصص القرآن. لأبن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط٣، د. م، د. ن، ١٤٠٨هـ.
٤٧- قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية. العبد الكريم، فؤاد عبد الكريم. ط٢، د. م، د. ن، ١٤٣٢هـ _٢٠١١ م.
٤٨- كتاب العين. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون، د. ط، د. م، دار مكتبة الهلال، د. ت.
٤٩- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٥ هـ.
٥٠- مجله البيان، عمان إسكندر، يونيو، www.albayan.ae.
٥١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب سعد شمس الدين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٥٢- المرأة المسلمة الداعية. بريغش، محمد حسن. ط٢، الرياض: مكتبه الحرمين، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٥٣- المرأة المسلمة وفقه الدعوة الى الله. محمود، علي عبد الحليم. ط١، القاهرة: مؤسسه إقرا، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.
٥٤-المرأة المسلمة ومسؤوليتها في الواقع المعاصر. الصغير، فالح بن محمد. ط٨، الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤٣٤ هـ.
٥٥- المرأة في القرآن، العقاد. عباس محمود، ط١، القاهرة: المؤسسة المصرية للنشر، ٢٠١٦ م.
٥٦- المرأة في القصص القرآني. الشرقاوي، أحمد محمد. ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٧- المستدرك. الحاكم، محمد بن عبد الله. د. ط، بيروت: دار المعرفة، د. ت.

٥٨- مسند الإمام أحمد. ابن حنبل، تحقيق: مجموعه من الباحثين، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.
٥٩- المعجم الوسيط. أنيس، إبراهيم وآخرون. ط٤، مجمع اللغة العربية، مكتبه الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م.
٦٠- المغني. ابن قدامه، موفق الدين أبو محمد عبد الله المقدسي. ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥ هـ.
٦١- المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. د. ط، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، د. ت.
٦٢- مقدمة ابن خلدون. ابن خالدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، د. م، دار يعرب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٦٣- المنهاج صحيح مسلم. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ.
٦٤- موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية. (الشكر)، تنباك، مرزوق بن ضيتان وآخرون. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ.
٦٥- موسوعة كوني مثلهن. بادويلان، أحمد بن سالم. ط١، د. م، الحضارة للنشر، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.